



المؤتمر الدولي العلمي السابع تحت عنوان:

الرياضية والطفل

يومي 25 / 26 أفريل 2018



اللقب و اسم الباحث الثاني: معمر محمدي محفوظ
الرتبة العلمية: طالب دكتوراه.
الجامعة: محمد بوضياف بالمسيلة

اللقب واسم الباحث الأول: بن حامد لخضر
الرتبة العلمية: أستاذ محاضر (أ)
الجامعة: بالبويرة

عنوان المداخلة: سيكولوجية اللعب في مرحلة التعليم الابتدائي ودورها في تحقيق اشباع الحاجات النفسية

محور المداخلة: الممارسة الرياضية وعلاقتها بالتربية الصحية والوقاية من الأمراض

الملخص: يمثل اللعب حاجة من حاجات الطفل الأساسية، ومظهر من مظاهر سلوكه، كما أنه استعداد فطري لديه، وضرورة من ضروريات الحياة. ولقد اهتم الباحثون والعلماء منذ القدم بأهمية اللعب لدى الإنسان، فاتخذ اللعب المنحى العلمي في مبادئه، تفسيره، وتحليله. كما أصبح لديه نظريات وأساليب وطرائق علمية في استعماله، وتحليل نتائجه وأهدافه التربوية الأخلاقية، الاجتماعية والمعرفية. كما أكد المربون على أهمية توظيفه في تربية الأطفال فهو بالنسبة لهم وسيلة للتسلية والتعلم فيقول جون لوك "علينا أن نتقبل الأطفال كما هم ونتيح لهم فرصة التعلم من خلال نشاطهم الطبيعي ألا وهو اللعب

وتعتبر المناهج الدراسية الحالية المرتكزة على نظريات تربوية ونفسية حديثة أن اللعب وسيط تربوي مهم يدعم تعلمات المتعلمين، ويسهم في تكوين وبناء شخصيتهم من خلال تأكيد القيم والعادات في نفوسهم.

لذا نجد النصوص التي تنظم مرحلة التعليم التحضيري من خلال مختلف الوثائق التربوية تنظر إلى بيداغوجيا اللعب على أنها الركيزة الأساسية لبناء وتكوين سلوك الطفل النفسي والاجتماعي وإشباع حاجاته النفسية المختلفة.

وعليه جاءت هذه الدراسة لتكشف عن أهمية اللعب في التعليم الابتدائي لتحقيق الحاجات النفسية الكلمات المفتاحية: التعليم التحضيري، اللعب البيداغوجي، الحاجات النفسية

مقدمة :

إنَّ أحدَ أهمِّ الافتراضاتِ الأساسية، التي يقومُ عليها ميدانُ تربيةِ الطَّفولةِ المبكرة، الاعتقادُ بأنَّ الأطفالَ الصغار يتعلمون بشكل أفضل من خلال اللعب؛ فاللعبُ يشكِّلُ جزءًا مهمًّا من حياةِ الطِّفل اليومية؛ إذ يميل الأطفالُ بطبعهم إلى اللعب، ويقبلون عليه بحماسةٍ من دون خوفٍ أو رهبة؛ فهو نشاط ممتع وعفوي، يترك في نفوسهم أثرًا بالغ الأهمية، بل يسكن ذكرياتهم أعوامًا مديدة؛ لذلك عُدَّ اللعب النافذة المطلَّة على عقولهم. ويُعدُّ كذلك جوهر مناهج الطَّفولة المبكرة، وركيزة أساسية من ركائزه؛ إذ يسهم في تطوير نموِّ الطِّفل وتعلُّمه. (موقع دار الفكر <http://www.daralfiker.com/node/7095>)

وتعتبر الطَّفولةُ الواجهةُ التي نرى من خلالها مستقبلَ الشعوب ، ونقيس بها مدى تقدم الأمم ، لذلك فإنَّ الكنيثَ من الدَّول تولي اهتماما بالغاً بهذه المرحلة العمرية للأطفال، والتي تعد من أهم مراحل العمر ففيها تزدهر قدرات الطِّفل وتتفتح مداركه ويكون سريع التأثير قابلاً للتعلم .

وتعد السَّنَوَاتُ الأولى من حياة الطِّفل من أهم المراحل في حياته، باعتبارها الفترة الأكثر مرونة، والتي يتم فيها تشكيل الفرد وتكوين القيم، والعادات لديه.

وتمثل مرحلة الطَّفولة المبكرة أهم المراحل في حياة الإنسان ، نظراً لما تتميز به من مرونة وقابلية للتعلم ، ونمو للمهارات والقدرات المختلفة ، ومنها أن الأطفال في هذه المرحلة يميلون للتخمين والاستكشاف والتجريب .، ويعد اللعب سمة مميزة لهؤلاء الأطفال ، حيث يستغرق جزءاً كبيراً من وقتهم .

ولقد أشارت الدِّراساتُ العلمية إلى أهمية مرحلة الطَّفولة المبكرة ، وقد أكد معظم الباحثين أن السَّنَوَات الأولى من حياة الطِّفل تعتبر أهم مراحل الحياة وأكثرها خطورة، وتأثيراً في مستقبل الإنسان ، نظراً لكونها مرحلة تكوينية ، يوضع فيها الأساس لشخصية الفرد ويكتسب عاداته التفاعلية في بيئته الاجتماعية والطبيعية وتبرز خلال هذه الفترة أهم مؤهلاته، وقدراته، وترسم الخطوط الكبرى، لما سيكون عليه الإنسان في المستقبل (وزارة التربية، السنة التحضيرية الوثيقة الاطارية، ص9).

ويحتاج الطِّفل لكي ينمو نمواً سليماً إلى إشباع حاجاته، حيث تتأثر شخصيته تأثراً كبيراً بما يصيب هذه الاحتياجات من إهمال، أو حرمان، يؤدي إحباطها إلى كثير من الاضطرابات الشخصية ، كما تتأثر شخصية الطِّفل التي تواجه بها هذه الحاجات، وخاصة في مرحلة الطَّفولة المبكرة.

وقد شغلت دراسة الحاجات علماء النفس طويلاً وحاولوا الاجابة عن السؤال الذي مفاده لماذا يسلك الإنسان بطريقة معينة، ولا يسلك بطريقة أخرى؟

ويعد موراي من أهم العلماء الذين أولوا الحاجات النفسية اهتماماً كبيراً وعد الحاجة نقطة البداية في أي سلوك إنساني موجه ، ورأى أنّ الإنسان يسعى دائماً ويطمح إلى تحقيق حاجاته الأساسية في الحياة اليومية، وصنف موراي هذه الحاجات إلى حاجات فسيولوجية، ونفسية واجتماعية.

أما ماسلو فقد توصل إلى تصنيف للحاجات تقع في قاعدته أقوى الحاجات وهي التي تتطلب الإشباع الفوري وتقل قوة هذه الحاجات كلما تدرجنا صعوداً في الهرم إلى أعلى مستوياته العليا و يبدأ الهرم في القاعدة بالحاجات الفسيولوجية، تليها حاجات الأمن والانتماء فحاجة التقدير وتحقيق الذات.

أما أريكسون يرى أنه إذا لم يتم إشباع حاجات الطفولة بشكل مناسب، فسوف يستمر الشخص في خوض معاركه الأولية في مراحل لاحقة، ففي كل مرحلة من هذه المراحل أزمة نفسية واجتماعية، على الفرد أن يحلها .

وتعتبر الحاجات النفسية عنصراً مهماً من عناصر تكوين الشخصية ، وعاملاً أساسياً في البناء النفسي للإنسان، وهي المؤشر الحقيقي للصحة النفسية للأفراد ، وتحدد مدى توافقهم النفسي والاجتماعي ، الأمر الذي يساعد على فهم تركيبة الشخصية الإنسانية (حنان العناني، ص186)

ويرى علماء النفس أن اللعب يمثل أرقى وسائل التعبير في حياة الأطفال ، ويشكل عالمهم الخاص بكل ما فيه من خبرات ، تؤدي إلى تنمية جميع جوانب النمو بما فيها النمو المعرفي (إدراكي ، انفعالي ، اجتماعي ، معرفي ، ومهارات حركية) وللطفل قدرة على التخيل، والابتكار والتفكير اللامحدود (فؤاد عبده، 2007، ص04).

وقد اثبتت البحوث والدراسات أن اللعب له نواتج مفيدة في مجالات متعددة من النمو مثل : المهارات الاجتماعية، والمعرفية، ويعتبر وسيط تربوي يعنى على تشكيل شخصية الطفل بأبعادها المختلفة ، كما أنه يحدث التوازن لدى الطفل وهو جزء من حياة الأطفال وعملهم اليومي الذي يساعدهم على النمو والتعلم. ولقد اهتم الباحثون والعلماء بأهمية اللعب لدى الإنسان، فاتخذ اللعب منحى علمي في مبادئه، وتحليله، وتفسيره، كما أصبح لديه نظريات وطرق واساليب علمية.

كما يعد اللعب أحد الطرائق والاساليب الفعالة لتعديل السلوك، وعلاج المشكلات السلوكية لدى الأطفال، بحيث يكون موجهاً وهادفاً وذا قيمة تربوية إذا ما استُعمل بطريقة صحيحة وسليمة لمساعدة الطفل على التّنفيس عن انفعالاته، ومخاوفه، ومشاعره العدوانية؛ إذا استخدم كمخرج للقلق؛ وإشباع الكثير من

الحاجات والرغبات؛ التي لم تتحقق في حياته اليومية بغية التقليل من الاحباطات؛ ومشاعر الضيق؛ والقلق لدى الطفل في المواقف الحياتية المختلفة (جمال دفي، 2015، ص 24).

وفي ضوء الدراسات والابحاث التربوية والسيكولوجية انتبه العلماء إلى أهمية اللعب ودوره الحاسم في تشكيل شخصية الطفل، وتحقيق وإشباع حاجاته النفسية المختلفة، والمتنوعة.

هذا بالإضافة إلى تأكيد نظريات النمو المعرفي والعقلي على أن اللعب خلال سنوات الطفولة المبكرة من عمر الطفل؛ هو الاستراتيجية الأولى والأكثر كفاءة لتعليم الطفل وتنميته . فاللعب يستثير حواس الطفل وينمي بدنه نمواً سليماً كما ينمي لغته وعقله وذكاءه وتفكيره فعن طريق اللعب يستطيع اكتساب أصعب المفاهيم العلمية والرياضية، وكذلك قدراته الإبداعية (جابر 2003، ص 25).

ويرى فروبل ضرورة استخدام اللعب في التعلم؛ لأنه يحدث في الأطفال البهجة والسرور كما أنه يفيد في تحسين جميع الجوانب الجسمية، والنفسية، والعقلية، والاجتماعية، ومن خلاله يتحقق النمو الشامل للشخصية (امال حين خليل، 2002، ص 16).

ويعتبر اللعب مدخلاً مهماً للعمليات التعليمية التعلمية وبيداغوجية حديثة، اولت لها البحوث التربوية في المنظومة التربوية اهتماماً مهماً وخاصةً في مرحلة التعليم الابتدائي، كما يعتبر أحد اهم الادوات النفسية التي يحقق الطفل من خلالها إشباع حاجاته النفسية .

ووجاء في المنهاج للتعليم الابتدائي أنّ اللعبَ بالنسبة للطفل المحركُ الذي يدفعه بقوة لاكتساب معارف متنوعة، وغنية مهما كانت الاستراتيجية التعليمية المتبعة، فهو إذن استراتيجية وأسلوب ضروري لازدهار شخصية الطفل مما يقتضي اقترانه بالتعلم.

حيث يقوم اللعب بدور أساسي في :

- تنمية المجالات الحسية والحركية والمعرفية والوجدانية.
- تنمية الوظيفة الاجتماعية والإبداعية.
- تنمية روح المبادرة.
- تدعيم الخبرات والتجارب والمكتسبات الثقافية الاجتماعية.
- بناء شخصية الطفل وتأهيله إلى تحقيق أهداف التربية الابتدائية

وباللعب والنشاط التلقائي الطفل يعبر ويجرب ويبني معارفه وبهيكل أفكاره ويشكل رؤيته للعالم ويحقق ذاته ويتفاعل مع الآخرين ويحلّ المشكلات ويطوّر وينمي خياله وإبداعه، وهما الوسيلتان المفضلتان لديه لفهم

وامتلاك الواقع وهذا يبرّر المكانة الخاصة للّعب والنشاط التلقائي (وزارة التربية الوطنية، 2004، ص 26)

مشكلة الدراسة :

إن سنوات الطفولة المبكرة لها أهمية البالغة في تنشئة الطفل، وفي حياته النفسية الحاضرة والمستقبلية، لذلك فإن أهداف التعليم الابتدائي الرئيسة هي إحداث تغييرات ايجابية في اتجاهات الأطفال وعاداتهم ومهاراتهم وتنمية قدراتهم من النواحي الجسميّة، و الحسيّة والعقليّة، والانفعاليّة والاجتماعيّة، وذلك عن طريقة الأنشطة والخبرات المختلفة التي توفرها مناهج التعليم الابتدائي، ولقد اعتمدت الاصلاحات التربويّة القائمة منذ 2003 على فلسفة حديثة، تعتمد على مختلف البيداغوجيا الحديثة، التي تأسست على نظريات تربوية ونفسية قائمة على أساس أن المتعلم هو محور العملية التعليمية التعلمية .

وهنا تبرز أهمية الأنشطة المختلفة والممارسات والاستراتيجيات التي تعتمد عليها بيداغوجية اللعب التي تعمل على تنمية جميع الخبرات النفسية لدى اطفال اقسام الابتدائي، لتحقيق الصحة النفسية وتحقيق التكيف النفسي.

وعليه تحددت مشكلة الدراسة في الكشف عن أهم مبادئ بيداغوجيا اللعب وتطبيقاتها من أجل تحقيق وإشباع الحاجات النفسيّة وتحقيق الصّحة النفسيّة لدى أطفال القسم الابتدائي والتي تفرعت عنها الأسئلة التالية:

1. ماهي اهم الحاجات النفسية التي اسست عليها مناهج التعليم الابتدائي؟
2. ماهي بيداغوجيا اللعب ؟
3. ماهي أهم المبادئ الاساسية التي تقوم عليها بيداغوجيا اللعب؟
4. ما دور وظائف اللعب في تحقيق الحاجات النفسية وتحقيق الصحة النفسية؟
5. خاتمة.

1 - اللعب في المناهج التربوية الحديثة :

ترجع ديث هورن وزملاؤها في كتابهم " اللعب ركيزة أساسية في المنهاج " قيمة اللعب ودوره الرئيس في تطوير قدرات الأطفال الحسية والحركية، ناهيك عن دوره في تطوير العلاقات الاجتماعية ، بين الطفل وأقرانه والآخرين. وبين المؤلفون العلاقة الجليّة بين اللعب والنمو، بل عدّوه - أي اللعب - حجر الزاوية في النمو مستنديين في آرائهم إلى الأدب التربوي، ومدعّمينها بنظريات نموّ الطفل وتطبيقاتها .

وبينت هورن وزملاؤها في مؤلفها **اللعـب ركـيـزة أساسـية في المنهاج** أن اللـعب قادر على إحداث التغيـير في طريـقة تعلّم الأطفـال الأفكار المتعلـقة باللـعب كاللـعب الحرّ، واللـعب الموجّه، وبعض الألعاب الفردية أو الجماعية التي يمارسها الأطفـال، كاللـعب التمثيلي، واللـعب بالمكعبات، واللـعب بالرمل والماء، وغير ذلك كثير. ويؤكد المؤلفون أيضًا في غير موضع من هذا الكتاب أنّ عمل الأطفـال الرئيس ونشاطهم يكمن في اللـعب، وأن غرف صفوف الطفولة المبكرة المثالية هي تلك الغرف التي لا تخلو من اللـعب .

وأدركت هورن ورفاقها أهمية أن يتعلم الأطفـال من خلال مناهج ملائمة نمائيًا، وهذه المناهج ينبغي أن تتمركز على اللـعب، وكذلك ينبغي أن تشمل مجالات المعرفة الرئيسة للمنهاج الملائم نمائيًا على أنشطة لعب، وأن تشجع بيئة التعلم جميع أنواع اللـعب. وأكد المؤلفون كذلك اختيار المعلمين الألعاب والمواد التعليمية المتنوعة لتلبي حاجات الأطفـال واهتماماتهم، وأن يحرصوا على أن يلعب الأطفـال في كل خبرة يمرّون به (موقع دار الفكر <http://www.daralfiker.com/node/7095>)

ولهذه الأهمية أصبحت المناهج التربوية الحديثة تتبنفكرة المناهج التربوية القائمة على الألعاب التربوية، التي تسعى إلى تحقيق أهداف متنوعة وشاملة لجميع جوانب نمو المتعلم لذا تعد الألعاب التعليمية نشاط مهم يمارسه الطفل، ويسهم في تكوين شخصيته وسماتها ، وهو وسيط تربوي مهم، يعمل على تعليمه ونموه ويشبع احتياجاته، فاللـعب مدخل أساسي لنمو الطفل في الجوانب العقلية والجسمية والاجتماعية والأخلاقية واللغوية، ويعود ذلك إلى أن الألعاب التعليمية توفر بيئة خصبة تساعد في نمو الطفل، وتستثير دافعيته، وتحثه على التفاعل النشط مع المادة التعليمية(خليل عبد الفتاح، 2015، ص250).

2- حاجات الطّفل الأساسية في منهاج مرحلة التعليم الابتدائي :

تعتمد المناهج التربوية المعدة لجميع المراحل التعليمية على جملة من الأسس تراعي فيها العديد من المقومات، والركائز والاهتمامات. وتعتبر مناهج التعليم الابتدائي قواعد أساسية للمناهج اللاحقة، والمتأمل في فلسفة هذا المنهج يجد أنه اعتمد على العديد من الأسس مراعيًا في ذلك قدرات واهتمامات وميول ورغبات والحاجات النفسية لهذه الفئة .

والحاجات هي العوامل أو الأشياء أو الجوانب التي ينبغي أن تتولى المربيّة والمنهاج إشباعها لدى الطّفل، حتى ينمو نموًا سليمًا مترتّبًا، وتنصب على النّاحية الجسمية والنفسية والاجتماعية. و من هذه الحاجات نذكر :

2.1- الحاجة إلى النّمو الجسدي والعقلي : فالنّمو الجسدي يتطلب الغذاء الصّحي والدّفء والهواء والشمس والحركة والراحة واللّعب وهذا يختلف من سن لآخر ومن حالة لأخرى (المرض، الصحة) وتظهر في البحث عن الطعام وفي الميل إلى الاستكشاف والتعلّم وحب الاطلاع.

الحاجة إلى الحرية في التعبير : فالطفل يشعر بالحاجة إلى الانطلاق، وحرية الحركة، والتعبير عن ميوله وقواه بصور وأشكال التعبير المختلفة ، كاللعب واللعب والحركة والرسم والتمثيل وهذه الحرية ينبغي أن تكون منظمة، حتى تجعله يحب ما يعمل.

2-2- الحاجة إلى التوجيه والإرشاد : يشعر الطفل بأنه لا يملك القدرة على التعلم ومعالجة الكثير من المشاكل فيرغب في النصيح والإرشاد من الكبار ليجتنب الفشل، والألم، كما أن الحرية وحدها عامل مدمر. فالطفل لا يمكن أن يترك شأنه يعبر بحرية في مجتمع له مقاييسه الخلقية ونظمه وتقاليده ، وليس له القدرة على الاختيار السليم لاتجاهه وقد نبهت السيدة "منتسوري" لهذا، فجعلت للطفل الحق في أن يختار من اللعب ما شاء شرط أن لا يغتصب لعبة غيره أو يتدخل في أعماله وأن لا يزعجه.

2-3- الحاجة إلى الطمأنينة والأمن من الناحيتين الجسمية والعقلية :

فالطفل محب للمخاطرة والاطلاع وكشف البيئة التي تحيط به وهذا لا يتوفر له إلا إذا منح الحرية الكافية وكان يثق بنفسه ثقة جسمية عقلية وشعر بالأمن من المخاطر كالعقاب ، والسقوط وبهذا يتحرر من الخوف والقلق، لذا ينبغي على المربية عدم المبالغة ونقد أخطاء الأطفال وتوفير العدالة حتى ينصرفوا إلى الاستفسار والفهم والعمل في جو الطمأنينة.

2-4- الحاجة إلى الحب والعطف : الحب ضروري لنمو الطفل النفسي والخلقي ويكون بتحسس للمشكلات النفسية وحتى الاجتماعية التي يعاني منها. والمراد بالحب والعطف ما يصدر عن الوالدين والمربية من رعاية وتربية سليمة وتعزيز، والطفل يحتاج إلى عطف المربية حتى يأنس إليها ويثق فيها.

2-5- الحاجة إلى النجاح : وتتطلب عدم وضع الطفل في مواقف يتكرر فيها شعوره بالفشل وأن نتيج له أن يتمتع بقدر من نشوة النجاح من حين لآخر.

الحاجة إلى التقدير : الأطفال شغوفون بأن يعترف لهم بالأدوار التي يقومون بها وبأن يعاملوا كأفراد لهم قيمتهم.

فحاجات الطفل التي ينبغي عن المربي أن يعرفها حتى يعمل على تحقيقها تحقيقا صالحا وتوجيهها التوجيه السليم

2-6- الحاجة إلى الأمن: أي الحاجة إلى الشعور بأن البيئة الاجتماعية بيئة صديقة، وشعور الفرد بأن الآخرين يحترمونه ويقبلونه داخل الجماعة، وهي من أهم الحاجات الأساسية اللازمة للنمو النفسي السوي والتوافق النفسي للفرد، وتظهر هذه الحاجة واضحة في تجنب الخطر والمخاطر وفي اتجاهات الحذر

والمحافظة. (وزارة التربية الوطنية، 2004، ص12)

7-2- الحاجة إلى تأكيد الذات:

يميل الفرد إلى معرفة وتأكيد وتحقيق ذاته بدافع من الحاجة إلى التقدير ، والمكانة والاعتراف والاستقلال ، والاعتماد على النفس، وإظهار السلطة على الغير، وبالرغبة في التزعم والقيادة وتدفع هذه الحاجة الإنسان إلى تحسين الذات وحاجته إلى التقدير ، تدفعه إلى السعي الدائم للإنجاز والتحصيل ، لإحراز المكانة والقيمة الاجتماعية.

وتتضمن الحاجة إلى تأكيد الذات، الحاجة إلى النمو السوي العادي والتغلب على العوائق والعمل نحو

هدف ومعرفة توجيه الذات. (حامد عبد السلام زهران، 1974: ص 33)

3- تعريف بيداغوجيا اللعب:

1-3- مفهوم اللعب:

تعريف (جود GOOD) الذي يقول عن اللعب أنه نشاط موجه أو غير موجه، يقوم به الأطفال من أجل تحقيق المتعة والتسلية ويستغله الكبار عادة في تنمية سلوكهم وشخصياتهم بأبعادها المختلفة العقلية والجسمية والوجدانية (الغريز والنوايسة 2010 ص 12).

تعريف (صوالحه 2004) هو نشاط حر موجه أو غير موجه يكون على شكل أو عمل يمارس فرديا أو جماعيا ويستغل طاقة الجسم الحركية والذهنية، وهو نشاط تعليمي ووسيط فعال يكسب الأطفال الذين يمارسونه ويتفاعلون مع أنواعه المختلفة دلالات تربوية، انمائية، لأبعاد شخصيتهم العقلية والوجدانية والحركية (الغريز والنوايسة، 2010، ص10).

أما معجم علوم التربية (الفاربي 1994 ص 171) فقد أشار إلى أنّ اللعب نشاط منظم بمعايير وضوابط تحكم علاقات التلاميذ، وتمكنهم من التفاعل في ما بينهم، ومع محيطهم وتنمي مهاراتهم وقدراتهم العقلية، والحركية، ومواقفهم الوجدانية .

2-3- مفهوم بيداغوجيا اللعب :

انطلاقاً من مجموع تعاريف مفهومي اللعب والبيداغوجيا يتحدد مفهوم بيداغوجيا اللعب على النحو التالي: تعني بلستغلال أنشطة اللعب في اكتساب المعرفة، وتقريب مبادئ العلم للأطفال، وتوسيع افاقهم المعرفية، وهو لون من النشاط الج سدي أو العقلي ، يستخدم كمتعة بهدف معرفي ، يؤدي إلى الكسب والتطور والاكتشاف .

وتعرف أيضا بأنها بيداغوجية تركز على استخدام الطرق الفعالة التي تعتمد على فاعلية المتعلم , ونشاطه وتستحضر كأولوية اساسية في سيرورة الفعل التعليمي والتعلمي وذلك منة خلال الالعب البيداغوجية , وحسن تخطيطها وتنظيمها والاشراف عليها, كي تؤدي دورا فعالا في تنظيم التعلم .

وهي نشاط منظم منطقي في ضوء مجموعة قوانين اللعب حيث يتفاعل طالبان او اكثر لتحقيق اهداف محددة واضحة, لها ارتباط وثيق بما هو تربوي وتعليمي , مع مراعاة الجانب السيكلوجي ويستهدف هذا النوع من اللعب فئة عمرية موحدة وذلك بهدف تكوين مهارات وقدرات لدى جميع الأطفال مع تشريبه المعارف والقيم الكفيلة بتحقيق الغايات .

4-1- مبادئ بيداغوجيا اللعب :

تجمع بيداغوجيا التربية قبل المدرسية بين عدة أبعاد اساسية, فهي بيداغوجية شاملة ونشيطة وفارقيه وهي بيداغوجيا متمركز حول الطفل في شمول شخصيته , وتنوع ميوله وتعدد رغباته , و خبرته وخصوصية ايقاع النشاط لديه, وانطلاق من هذا المنظور فإن البيداغوجيا تقوم أساسا على عدة مبادئ يمكن ايجازها في ما يلي:

4-1- بيداغوجيا تقوم على الشمول : الطفل وحدة لا تتجزأ فجميع مكونات شخصيته في تفاعل مستمر

وفي تراشح نشيط ونمو يتم وفق سيرورة متكاملة الابعاد عبر تفاعل نشط مع المحيط المادي والوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه وتبقى بيداغوجيا

4-2. بيداغوجيا تقوم على اللعب: تمثل المقاربة باللعب الرافد الاساسي للتربية الابتدائية اذ يعتبر اللعب

النشاط المفضل لدى الطفل فمن خلاله يرضى ميولاته ويحقق رغباته وينمي معلوماته ويكتشف قدراته ويثبت ذاته بما يساعد على اكتساب الاستقلالية والتدريب على مواصلة الأدوار الاجتماعية والتواصل مع الآخرين والتعبير على مختلف الاحاسيس والعواطف والانفعالات لذا فالأنشطة المقامة على اللعب تكتسي أهمية كبرى بالنسبة إلى التربية قبل المدرسة ذلك ان الطفل ينمو ويكتشف الحياة ويتعرف على حقيقة امكاناته عن طريق ما ينخرط فيه من العاب جماعية وفردية ويعيشها بجسده وفكره وعواطفه فينشيط ويساهم تلقائيا في مختلف الأنشطة مبديا من السعادة والفرح والانشراح ما يؤمن سكينته الا ان اللعب في هذا المجال يجب ان يكون القاعدة المطلقة والنشاط الوحيد حتى لا نجعل من فضاء القسم الابتدائي نسخة من المنزل

4-3. بيداغوجيا تقوم على مراعاة الفروق الفردية : نشير إلى ضرورة مراعاة الفروق الفردية بين

الأطفال حتى يتم اعدادهم إلى التعلّيمات اللاحقة كل حسب خصائصه ونسقه واحتياجاته الذاتية حيث

يختلف اطفال اقسام الابتدائي بملامح مختلفة واستعدادات مختلفة ودرجات نمو متباينة لأسباب تعود إلى تاريخهم الشخصي وانتمائهم العائلي من ناحية ومحيطهم الاجتماعي والثقافي من ناحية أخرى فهم وان كانوا يشتركون في الكثير من الخصائص العامة للنمو ويتشابهون في الكثير من العادات والرغبات والميولات

4-4 . بيداغوجيا تقوم على الايقاظ: تتزامن فترة التربية ما قبل المدرسة من المرحلة العمرية التي تتسع فيها مجالات اهتمام الطفل ويزداد فيها توفقه إلى التعرف والاطلاع والاستكشاف وعلى البيداغوجيا المعتمدة ان تسائر هذه التوق الطبيعي لدى الطفل وتعمل على صقله وتهذيبه من خلال توفير محيط تربوي ثري ومثير يسمح بالمدرسة والاستكشاف والسؤال واللعب والتقليد والتفكير حيث يمكن من استخدام الحواس واثارة الفكر وتنشيط الخيال وايقاظ القدرات

4-4. بيداغوجيا تقوم على التحفيز اثاره الرغبة : يعتبر التحفيز واثارة الدافعية المدخل الاساسي للتربية قبل المدرسة بصفة عامة فالنشاط لا يمكن ان يكون مفروضا على الطفل يمارسه بصفة قسرية دون اقبال تلقائي لما في ذلك من نتائج سلبية على نموه وتكيفه مع المحيط ومع الآخرين وعلى سلامة تنشئته الاجتماعية بصفة عامة اذن التحفيز واثارة الدافعية ضروريتان لانخراط الطفل بصفة كلية في النشاط دون خوف او تردد

4-5. بيداغوجية تقوم على الحميمية والتواصل اللامشروط : تعتبر الحميمية والودية والتلقائية من السمات المميزة لمختلف العلاقات المميزة لمختلف العلاقات السائدة داخل فضاء التربية الابتدائية بما يسهم في اشعار الطفل بالسكينة ويدفعه إلى المبادرة ويشعره بالثقة في النفس ويرغبه في التواصل مع الآخرين والتعبير عن مشاعره وآرائه دون خجل او تردد :

5. أهمية اللعب من وجهة بعض النظريات النفسية:

1-5- النظرية النفسية لمدرسة التحليل النفسي:

تعود هذه النظرية لصاحب (فرويد Freud) الذي استخدمها كوسيلة لعلاج المرض العقلي والاضطرابات النفسية الموجودة عند الإنسان، وقد تطورت هذه النظرية في أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين وقد فسر "فرويد" الإيهام واللعب على أنهما إسقاط للرغبات، وإعادة تمثيل أنواع النزاع والأحداث المؤلمة لسيطرة عليها إلى وضع وسائل وأساليب لتقدير الشخصية على ضوء افتراض أن اللعب والإيهام يكشفان عن شيء من حياة الفرد الداخلية ودوافعه الكاملة ويعبر اللعب في هذه النظرية عن رغبات محببة أو متاعب لا شعورية، فهو تعبير يساعد على خفض مستوى التوتر والقلق عند الطفل، واللعبة هي تعبير

صريح عما يشعر به

الطفل، وقد أشار "فرويد" إلى أن اللعب هو الوسيلة التي يستطيع الطفل أن يحقق بها إنجازاته الأولى الثقافية والنفسية، فاللعب هو لغة الطفل في التعبير كما أنه وسيلة في الاتصال بالآخرين هكذا فإن اللعب في إطار نظرية التحليل النفسي يمثل مدخلات وعمليات ومخرجات، فمدخلاتها الطفل الذي يشعر باختلال التوازن الانفعالي بسبب الكبت وعملياتها هي محاولة الطفل لتجسيد الواقع، مع المستقبل كما يرغب، ومخرجاتها هي أن يشعر الطفل بأن أمانه قد تحققت وبأن حرمانه قد أشبع.

2-5. النظرية المعرفية لبياجيه:

ترجع هذه النظرية إلى ("بياجيه 1962, Piaget) والذي ينظر إلى اللعب على أنه الوسيط الذي يتم من خلاله النماء العقلي أو المعرفي أو الأخلاقي في الأطفال، حيث ركز على النمو المعرفي منذ الطفولة حتى مرحلة المراهقة والرشد، حيث قام "بياجيه" بالملاحظة الدقيقة لما يقوم به الطفل من سلوك دون تدخل مباشر، فالتكيف عند "بياجيه" هو تكيف مع الحياة، فإذا تكيف الفرد فهو يؤكد بذلك حالة توازن مع نفسه والبيئة. نهاد صالح (<http://www.gulfkids.com/ar/book8-2645.htm> يوم 2017/12/22)

3-5. اللعب من وجهة النظرية البنائية الاجتماعية: يرى (فيجو تسكي) أن الطفل الصغير يميل إلى

إشباع حاجاته بصورة فورية ويصعب عليه تأجيل هذا الإشباع لفترة طويلة ولكن مع تقدم في العمر ودخوله في سن ما قبل المدرسة فإن كثير من رغباته تظهر تلقائياً ويعبر عنها من خلال اللعب وعن لعب الطفل في هذه المرحلة هو دوماً لتحقيق التخلي وإبداع الأهداف والدوافع الاختيارية كل ذلك يظهر من خلال اللعب ويجعله في أعلى مراتب نمو ما قبل المدرسة ويرى فيجو تسكي أن اللعب يساهم في تحقيق ما يلي:

التفكير المجرد: إذ يعد اللعب مرحلة مهيأة منها لتنمية التفكير وعندما يكبر الطفل فإن الفرصة تصبح متاحة أمامه لاستخدام اللعب دون وعي وفي مرحلة ما قبل المدرسة ينقلب اللعب إلى عمليات داخلية وفكر مجرد

ضبط الذات: أن التزام الطفل بقواعد اللعب وانظمته يوفر له متعة قصوي حيث يتعلم من خلاله الطفل على أن يسيطر على حوافزه ويضبطها

اللعب نشاط رائد لا مجرد: نشاط رائد إذ بفضل القوة النمائية يتجاوز الطفل من خلال اللعب عمره الواقعي ولهذا يعد اللعب أفضل مجال نمائي حيوي للطفل

6- الوظائف التي يمكن أن يحققها اللعب بالنسبة لنمو الطفل في التعليم الابتدائي:

تساعد أشطه اللعب على نمو الطفل في جميع النواحي الجسمية، والمعرفية، والانفعالية والاجتماعية ويساعده أيضا على التخلص من انفعالاته وصراعاته، وعلى إعادة التكيف مع العالم المحيط به ومن أهم الوظائف التي يحققها اللعب هي:

6-1. الوظيفة الحركية: يؤدي اللعب دورا ضروريا على مستوى النشاط الحركي، فاللعب حينما يخضع

للتنظيم الملائم، فإنه يخلق شروطا مواتية لنمو الأشكال المختلفة للنشاط الحركي عند الطفل. إن الطفل أثناء اللعب يستوعب المهارات الحركية المعقدة ويعمل جاهدا لتحسينها. وفي سياق اللعب، فإن الطفل يبدأ في تكوين اتجاهات معينة نحو كيانه الجسمي، وكيفية استخدامه لإمكانياته الجسمية.

بالإضافة إلى قيمة اللعب من الناحية الجسمية التي تتجلى في فاعلية البدن، فهناك أيضا فائدة على أنشطة الانتباه والتخيل والتفكير والإرادة وهي كلها مظاهر لتطور نمو عمليات النشاط النفسي في الطفل.

6-2. الوظيفة المعرفية: يباشر اللعب دورا كبيرا في نمو النشاط العقلي المعرفي، فالطفل أثناء لعبه يقوم

بعمليات معرفية فهو يستطلع ويستكشف الألعاب التي يأتيه بها والده، فالطفل من خلال أنشطة اللعب يتعرف الأشكال والألوان والأحجام، وعلى وظائف كل لعبة، فالألعاب التي يقوم فيها الطفل بالاستكشاف تنثري حياته العقلية بمعارف عن العالم المحيط به. أي أن اللعب يساعد الطفل على أن يدرك العالم الذي يعيش فيه، وعلى أن يسيطر على البيئة التي يعيش فيها. ويمكن القول أنه كلما جمع الطفل معلومات من خلال لعبه الاستطلاعي، كما يزداد اكتمال الصور الذهنية (عن اللعبة التي يستخدمها) عند الطفل كذلك كلما كان اللعب أكثر تعقيدا كلما ازدادت فرص جمع المعلومات عنها، وازدادت بالتالي اهتمامات الطفل بها، وهذا يؤدي إلى تنمية القدرات والخبرات المعرفية والابتدائية عند الطفل

. (موقع الجذادة https://aljordada.blogspot.com/2014/11/blog-post_2.html يوم 2017/12/22).

6-3. الوظيفة الانفعالية: إن اللعب يهيئ للطفل فرصة للتحرر من القيود والالتزامات والأوامر والنواهي،

لكي يعيش أحداثا كان يرغب في أن تحدث له. أي أن اللعب هو وسيلة يستخدمها الطفل لكي يحل التناقضات القائمة بينه وبين أسرته المحيطة به؛ كما أنه يهيئ الفرصة للطفل كي يتخلص من الصراعات التي يعانيها، وأن يخفف من حدة الإحباط الذي يعانيه. فاللعب في هذه المرحلة يؤدي إلى تفريغ

الشحنات الانفعالية و المشاعر المحبطة التي قد يعاني منها الطفل. فالطفل في سياق اللعب يمارس إشباعا لدوافعه ورغباته المكبوتة التي تلق إشباعا لها في الواقع، وبذلك يحقق الطفل ذاته وقدرته وسيطرته

على البيئة من خلال اللعب . (موقع الجذادة https://aljordada.blogspot.com/2014/11/blog-post_2.html يوم 2017/12/22).

4-6. الوظيفة الاجتماعية : يؤدي اللعب دورا أساسيا في نضج الطفل اجتماعيا واثرائه انفعاليا. إن الطفل يتعلم من لعبه مع الآخرين التعاون والمشاركة ، و أن يكتسب مكانة مقبولة داخل الجماعة. إذ أن انخراط الطفل في أنشطة اللعب الجماعي يجعله يخفف من أنانيته ونزعة التركيز حول ذاته. وبالإضافة إلى ذلك، فمن خلال اللعب مع الأطفال الآخرين، يتعلم الطفل كيف يقيم علاقات اجتماعية، وكيف يواجه المواقف التي تحملها تلك العلاقات من التزامات ومسؤوليات وادوار مختلفة. والواقع أن الكثير من تكوين السلوك الاخلاقي يستمد أصوله من الأنشطة المختلفة التي يمارسها الطفل في حياته الاولى و يستوعب الطفل، في فترة مبكرة من حياته معايير السلوك الاجتماعي، من خلال اختلاطه مع غيره من الأطفال، داخل الأسرة، ويكتسب بالتالي القدرة على التنظيم الواعي لسلوكه وفقا للمعايير والقيم المقبولة اجتماعياً.

. (موقع الجذادة https://aljudada.blogspot.com/2014/11/blog-post_2.html) يوم 2017/12/22

5-6. الوظيفة الذاتية : يكتشف الطفل عن طريق اللعب الشيء الكثير عن نفسه كمعرفة قدراته ومهاراته من خلال تعامله مع زملائه ومقارنة نفسه بهم كما انه يتعلم حل مشكلاته وكيفية مواجهتها مما يساعده على التعبير الابتكاري وتفجير طاقاته الخلاقة .

خاتمة

من خلال تتبعنا إلى العديد من الأطر النظرية والدراسات الأكاديمية تبين لنا أن وظائف اللعب المختلفة الحركية والانفعالية والاجتماعية والذاتية واللغوية تحسن من الكفاءة الاجتماعية والنفسية لأطفال أقسام الابتدائي مما تدعمهم لبناء الثقة بالنفس وتحقيقهم التوافق النفسي والذاتي مما يجعلهم يتمتعون بالصحة النفسية الكاملة، لذا نجد أن المناهج الحديثة تعتمد في فلسفتها على بيداغوجيا اللعب لتحقيق الاهداف التعليمية مراعية في ذلك الخصائص الاجتماعية والنفسية والعقلية والجسمية لفئة أطفال التعليم التحضري. ولقد اعتمدت المنظومة التربوية في توجهاتها الحديثة في نصوصها على هذه البيداغوجيا.

المراجع :

1. إيمان عباس الخفاف(2010).اللعب استراتيجيات تعليم حديثة . عمان : دار المناهج للنشر والتوزيع .
2. إبراهيم، فيوليت فؤاد، (2004م) سيكولوجية النمو الطفولة والمراهقة، القاهرة ، جامعة عين شمس: مكتبة التربية.
3. جابر، جابر عبد الحميد، (2003). النمو المعرفي. ط1. عمان. الأردن: دار الفكر للطباعة والنشر،.
4. وزارة التربية (2016). السنة التحضيرية الوثيقة الاطارية. تونس.
5. حنان العناني، فاعلية برنامج تدريبي في إشباع الحاجات النفسية لأطفال الروضة، مجلة العوم التربوية والنفسية، المجلد9، العدد4ديمبر2012،.البحرين.كلية التربية.
6. امال حين خليل (2002)الابداع واستراتيجيات تدريس التربية الموسيقية . الإسكندرية .مصر: دار الثقافة العلمية .
7. حامد عبد السلام زهران، (2002)، التوجيه و الإرشاد النفسي ،ط(03) مصر: عالم الكتب.
8. وزارة التربية الوطنية (2004).الدليل التطبيقي لمنهاج التربية التحضيرية. الجزائر.
9. الفاربي واخرون(1994) معجم علوم التربية مصطلحات البيدغوجياوالديداكتيتك .سلسلة علوم التربية 9_10 ط1 دار الحطابي للطباعة والنشر .
10. الغريرو النوايسة.(2010): اللعب وتربية الطّفل. ط1. عمان الاردن: إثراء للتوزيع والنشر .
- 11.خليل عبد الفتاح(2015). تجربة وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية في علاج تدني التحصيلالدراسي. مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات العدد 8.الجزء 1.

مواقع الشبكة العنكبوتية:

1. (موقع الجذاذة https://aljordada.blogspot.com/2014/11/blog-post_2.html).
2. نهاد صالح (<http://www.gulfkids.com/ar/book8-2645.htm> يوم 2017/12/22)
3. (موقع دار الفكر <http://www.daralfiker.com/node/7095>)